حلم تعثـــر

حلـــم تعثـــــر

نصـــوص

سعـــاد خليـــل

حـلـم تعـثــر

نصـــوص

اسم الكاتبة: سعاد خليل
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: محمد سعد الشحات
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى
رقم الإيداع: ١٦٥٨٦ / ٢٠١٨
طبعت بمطبعة الشروق

حقوق التوزيع

المكتبة العربية للنشر والتوزيع
Arabic Library

Facebook.com/arabiclibrary2017

جميع الحقوق محفوظة

إني أتوضأ طهرًا ونقاء...

إني شفافةٌ كالسماء..

تصدني غفلة طلبي..

لتطفي لهيب رغباتي...

أنا امرأة كل نبضة بي...كبرياء!

سعاد خليل

سئمتُ خبث البشر، أكتب علي سفوح أوراقي البيضاء، أكتب حروفي سابحةً من مخيلتي، تغوص في محيط أحزاني، واليأس وليد في أحشائي، دموعي جمّدت في مقلتيّ، آهاتي تحرق صدري وتمزق أحشائي وتكوي مداخلي، وتخفي فرحتي وتفرد بركان صبري وتخطف من شفتيّ البسمات، أنا عشت طويلا في الألم، متأرجحةً بين فضيلة موروثة، وبين لسان أخرسته الأوجاع، روحي موجوعة، لا تتأوّه.. نفسي حزينة متألمة.. ووجعي يزداد كل يوم.. هذا الكتاب وضعت فيه جزءًا من أحزاني المكتوبة.

.

حلم تعثّر

تبًّا لحلمي الأسير بين جدران الوقت..
وتبًّا لهذا الوقت المقعد على حافة الانتظار...
وتبًّا لانتظاري لهذا الحلم...
الذي تبخر بين...
الوقت والانتظار.

حلمي يتعرض للصدأ ويتآكل...
حلمي أرعن...
حلمي بابه موصّد في وجهي...
حلمي في محرقة...
حلمي احترق وأصبح لهيبا.

الليل والعتمة

كعادته هذا الليل...

يشير إلي...

يتلقفني...

و أنا في غياهب أسئلتي الكثيرة.

إني أسكن علي حافة النشيج...

اللعنة... وألف لعنة.

أتلمس في هذه العتمة

طريق السقوط

من حافة سريري الخائف.

أشداق العتمة تفترسني...

نهضت آلامي من نومها...

تاهت خيالات أحلامي..

روحي تغلي..

لقد أصابني الهذيان.

عتمة الليل وظلمته..

أقفلت نو افذ القمر..

جرحي مغلف بضجيج الأنين..

عيناي تحتضر..

أحداقي مقفرة..

أمانيّ تنتحر..

تصرخ.. وصو ابي مصلوب..

صوتي مهزوز.. جرحي غبي وعميق.. دمي مفجوع...

أنا ظلٌّ من العذاب.

جرحي غائب..

لا يسمع...

يغتالني هذا الحزن...

ويصفعني هذا الجدار الأصم...

وملح دموعي...

زاد من حرقان جرحي...

أستغيثُ في هذه العتمة...

لقد تساوى ليلي بنهاري.

الليل كعادته

بسواده ورعبه..

وخوفه وظلامه..

ووحدته وطوله..

وسقوط القذائف القريبة..

باختصار

كم أكرهك أيها الليل...

إنك تذكرني بمأساتي..

وبموتي القريب!

كم أكره الليل...

وهو يطبقني بأرقه...

يجتاحني بعتمته...

يحتويني بوحشته...

أترقب المجهول في غفوة القلق.

كم أمقت هذا الليل...

الشامت في صمتي...

فرحًا بانكساري...

إنه الليل.. زنزانة وحدتي..

أغذيه وأحقنه بأرقي..

ويدفنني بين سطوري المالحة.

أكرهك أيها الليل...

أوّاه من الليل حين يهاجمني...

كم أكرهك أيها الليل..

كئيب... موحش..

و أنا مكرَهة ومرغمة.. أن أتعايش في عتمتك.

الليل و أنا كعادتنا...

وحيدة يفترسني السأم...

وهذا الليل..

لا يأخذ مني...

سوى حقن الأرق.

كعادته هذا الليل...

يشير إلي...

يتلقفني...

و أنا في غياهب أسئلتي الكثيرة..

إني أسكن علي حافة النشيج...

اللعنة... وألف لعنة.

لماذا؟

أنتهي قبل أن أبدأ...

حزني مدفون.

و أتساءل.. وأسأل.. وأجيب، و أتساءل... وأسأل.. وأجيب..
أسهر والناس نيام..
أكرهك أيها الليل و أنت تذكرني بانكساري.. بجسدي المطعون..
بنفسي الكسيرة... بحياتي الضائعة بروحي التائهة.. بسنو اتي
الذليلة...
أكرهك أيها الليل و أنت تقبض علي أوجاعي... وتزيد في احتقاري..
أنت تشمت بي و أنا أزيد في كرهي لك... أكرهك.

وفي الليل أثقّب في العتمة..
ولا شيء سوى ظلامي..

وفي الليل...

يفهم أن هناك أشياء لا يمكننا فعلها..

أشياء لا يمكننا امتلاكها...

أشياء لا يمكننا الحصول عليها...

ولكن لا يوجد شيء لا نحلم به.

عتمتي تتوسل بصيص ضوء..

ما زلت هنا أتحسس الغبار...

روحي تتمزّق من فراغي المكتوم..

روحي تستغيث بحزني المنهار..

أُلملم جرحي المتألم..

أريد أن أحرّر دموعي المسجونة...

ومن وسط روحي المهملة.. روحي المكسورة..

روحي المحبطة..

ألعن نفسي وأعاقبها.

كيف أُضيء عتمة أحلامي؟

كيف أقفل باب ذاكرتي...

كيف أضيء عتمة ليلي..

كيف أتخلص من خوف يعتريني...

كيف أتخلص من أحقاد الظلام...

كيف أسكت صراخ جرحي...

كيف أحتوي فراغي... كيف تنقشع غيمتي...

كيف وكيف... ومتى؟

إنه وجعي المغترب الأليم المندس في عروقي.

الليل يسود.. تعبت، سئمت، أبحث عن النوم فلا أجده، الأرق يفجّر رأسي، كم أنا متعبة، أبكي في صمت، لا أحد يسمعني، جدران الغرفة أيضا لا تسمع نحيبي، تبًّا لهذا الصمت، صمتي العميق،، صمتي الجامد، كعادتي أعاني عذاب الأرق كل ليلة،

تبًّا لهذيان الأرق!

ما يزال ليلي نهما...

لا يشبع من افتراس النهار..

ليلا ينتشر في جسدي...

ولا يريد الرحيل...

و أنا هنا..

فريسة القلق.

كم أكرهك أيها الليل..

كئيب... موحش..

و أنا مكرهة ومرغمة.. أن أتعايش في عتمتك.

كم أكرهك أيها الليل!

وفي الليل..

تنهض أحزاني من نومها...

يزداد حلوك عتمته...

أتفرس في سواده...

يعلو نحيب آهاتي...

يتجذر فراغي ليحتويني..

صرخاتي تعلو في صمت.

تدور أحداقي في الفضاء..

تفاصيلي تطوّقني كأسلاك شائكة...

تنفضني، تبعثرني.. تمزقني أشلاء...

تتفقدني بأناملي الخرساء..

تتحسّس وجها ملامحه باهتة..

لينهشني شراك الحزن والكمد.

اختلط ليلي بنهاري..

نام حلمي بداخلي...

فراشي كومة من الكمد..

جثتْ روحي تبكي قهرها...

قلبي يصرخ من الظلم...
إني في قمة الانهيار..
همًّا وكمدًا مدسوسًا بين روحي وجسدي.

صرخة في الليل...
وطني يصرخ من الجوع...
وطني ساهرٌ لا ينام
من الخوف...
وطني يرتجف مذعورا...
وطني...
يترقب الفجر.

أيتها الليالي التي تمر دون نعاسي...

أيتها الليالي التي تصم آذانها عن توسلي...

أيتها الليالي العقيمة.

سأرجوك يوما...

بصوت آخر..

بلغة أخرى..

في زمن آخر..

علي وسادتي.

كم أكرهك أيها الليل...

أكره عتمتك الشامتة بي.

أكره عتمتك وهي تحتويني.

تذكرني أن لا ملاذ لي سوى الفراغ المحاط بظلامك.

الليل بعتمته...

غرفتي... الفراغ.. الخوف... الوحشة...

الكل يحدق بعيني..

يهزأ بي... يستفزني... يذكرني..

إني امرأة.. مصنوعة من دروب ومحطات من الألم.

قلبي يزدحم..

بأنفاس القهر...

ينتظر ويجيد الانتظار

ها أنا أكتب نهايتي..

بحروف عشوائية.

فيا عزلتي..

طالت ضيافتك عندي..

أملي مثل جرحي..

إني أمضغ مآثر الريح..

وأروّض ثعبان طموحي

و أنا.. ما أنا؟

نفسي الضائعة في ظلمات الحياة..
خطوات متعثرة بخطى لن تخطيها..
في قلبي المستند على الخواء..
في أرجاء غرفتي الميتة...
في شدوني الحارقة..
في الوقت الذي فات..
في هشيم روحي..
في توقعاتي الخائبة..
في عيوني الخانقة..
بوحدة نفسي.. تساؤلات؟ هذه أنا!

أنا عقل يشدو من الألم..
يهزرأسه من الغباء مصدقا..
يبني وهمًا من الاحلام..
في جسدي تغلي دمائي..
وتضطرب دموعي في مُقَيلتي..

أريد أن أتحرّر من قهري.. أن أنتصر علي غبائي.. أن أكون.. أنا ويمنعني حيائي.

و أنا ما أنا؟..

نفس تفجرت فيها الدموع....

قلب نهشته الدماء....

صوتٌ يحتضر بين لهيب المطر...

آهات صدري تحرقني...

ظلمة ليلي تنير غرفتي....

صرخاتي تعلو تخنقني...

ما أنا؟.. أنا فؤاد حرقته الآهات.

و أنا ما أنا؟

أنا روح حائرة تراوح بين المحال...

أنا روح هائمةٌ تنتقل دون بدن يثقلها...

بل أنا بدن توارت عنه الروح..

و أنا ما أنا؟...

حظ عاثر يطاردني أينما حللت...

حظ هازئ بتفاؤل كاذب...

حظ يطوقني بحبال الخيبة...

حظ ملعون بلعنة الصبر..

حظ يبتهل بأحزانه..

إنه حظي...

يذكرني بصمتي وفراغي...

يذهب بي بعيدا...

و يعيدني إلى خوفي و انكساري.

و أنا ما أنا؟...

ما زلت هنا...

في غرفتي الصامتة...

أهش ذباب الهذيان.

و أنا ما أنا؟...

أنا قلب يتدحرج في هوّة..

هوّة من الصمت الرهيب...

قلب ارتطم بالفراغ السحيق...

قلب احتوته هاوية الخوف.

قلب أظل الطريق...

فضاع بين صمت و انتظار..

هذه أنا...

جرحي مغلَّف بضجيج الأنين..

جرحي غبي وعميق...

عيناي تحتضر...

أحداقي مقفرة...

صوابي مصلوب...

صوتي مهزوز...

دمي مفجوع...

أماني تنتحر... تصرخ... تنتحب...

باختصار.. أنا ظلٌ من العذاب.

إني أتساءل...

من؟... بين الآلاف... الإناء؟...

من أنا؟...

كل شيء تلاشى...

كأفكار عابرة...

أنا... ما أنا؟...

أنا كوب فارغ.

هذه أنا...ما أنا؟...

حلمٌ منفي...

سراب خادع...

أمل مستحيل...

تعبت.

و أنا.. ما أنا....

أنا فراغ ملوث...

أنا فراغ محشوّ بالفراغ...

أنا فراغ مملوء باللا شيء...

أنا فراغ مملوء بفرقعات الهواء...

أنا فراغ مملوء بزو ابع الريح...

أنا فراغ مملوء بالصدى...

أنا.. ما أنا؟

حلمٌ تعثّر... في وطن بعثره الخونة.

أنا ما أنا؟...

أنا ظل يثقب في العتمة...

أنا نارٌ احترقت بلهيبها.

أنا قشة تقاوم الكهرمان..

أنا جرح يبتهل في صمت...

أنا جرح يبحث عن أصابع حنان..

أنا جرحٌ غائب لا يسمع..

أنا يدٌ تبحث في الظلام..

باختصار أنا دموع ألم علي الذين رحلوا.

و أنا... ماذا؟...

هنا أداوي خيبتي....

بملح الصمت.

و أنا؟.. ما أنا؟...

طريقي معتم... نوره الانكسار والذبول..

أنا من تتعاقب آلامي كتعاقب الفصول...

أنا من تحمل قدمين متعبتين...

أنا من تناضل لتصل لوطن الروح...

أنا من تلملم ضياعها...

أنا ورقة ترتجف من هول العاصفة...

أنا؟ ما أنا...؟

أنا اليتيمة... أنا السقيمة....

و أنا؟... ما أنا...؟

أنا امرأة بلا تاريخ....

أنا من أضاعت أحلامها...

أنا من تنادي الأنا..

و أنا غائبة...

أنا من تدوسها الآهات....

أنا من تنتظر في صمت... حتي ذاب انتظاري وأذابني.

و أنا... ما أنا؟...

أنا من أضعت بوصلتي في المتاهات...

أنا من تتكرّر في قوائم الوجع....

أنا من تموت في كل ليلة....

أنا من تتناثر جزئياتي علي جسدي...

أنا من يلتهم الحزن رأسي....

أنا من سئم الصبر صبري...

أنا من تتوجع ألمًا وصمتا...

أنا... ما أنا...؟

أنا المصابة بداء الصمت.

و أنا... ما أنا؟...

انتظارلو همّ لن يأتي...

كابوس لحلم كاذب...

وجهه ضاعت ملامحه. .

عتمة ضاعت في متاهة...

أحداق تدور في الفراغ...

هذه أنا...

مكسورة بخيباتي المتتالية

و أنا... ما أنا؟....

شمسٌ كبّلها الغروب...

ملحمة من الوجع...

حلمٌ يعتصره الدمع...

صراخ صامت....

خيبات متتالية.

روح تائهة بين الأموات...

وجزئياتي تتناثرلتصنع كفنا يحتضنني.

و أنا... ما أنا؟...

قلب مهجور...

قلب تخلت عنه الطريق...

قلب تحالف مع الغبار....

قلب يجرني إلى حتفي...

قلب يتدحرج في هاوية...

قلب مبعثركخيوط مهترئة...

إنه قلبي... قلب يقتات علي المروالانتظار.

هذه أنا...

أغوص في أعماق الجحيم..

وأحتفي بانهزاماتي...

و أفرح و أنا فاقدة حواسي...

ويغتالني حلمي...

لأفيق...

ماذا أنتظر...

دموعي جاهزة..

كجحيم ماطر.

و أنا... ما أنا؟

أنا امرأة مهزومة بين المماليك...

أنا الرهينة... أنا الأسيرة.. بين فكي تمساح...

أتعثر... في ظلام عاثر الطرقات...

أحلامي تصارع زمن موتي العتي...

أنا من تسافر حياتي الي المجهول...

أكابد كبوتي... أعاند قدري...

أنا من تعثر قلبي في حدود السراب.

و أنا..؟ ما أنا؟

أنا لسان مربوط بعقد الخوف...

أنا كلمات مقيدة بحبال الصمت...

أنا بوصلة ضائعة في الفراغ...

أنا موت مكرّر كل مساء..

أنا وجع يصرخ دون صوت....

أنا رغبات ممرغة بالوحدة...

أنا ملح يعتصر دموعي...

أنا... ما أنا... أنا من سئمني الصبر.

بأوجاعي... يا تعبي...

يا أنا يا.. آه قلبي والحسرة...

أنا دائمة الألم...

أنا التي نقلوا عني الخبر.

أنا ومضةٌ ضوء انغمست في طلاسم مجهولة...

تحت الصفر...

أنا المشنوقة بحبال اللهب...

أنا من تلعن نفسها...

أنا حبّة غبار يحملها الهواء من صحراء إلى صحراء..

آه يا أنا... يا ألمي الدائم... يا وجع روحي..

يا حزن نفسي... ما لك إلا الصبر...

و أنا؟ ما أنا؟

أنا من انطفأت شمعتها واحترقت...

شمعتي انتهت بدون وداع...

شمعتي ذابت ارتعاشًا في غياهب الضوء الخافت...

شمعتي تركتني وحيدة في دوائر الوحدة القاتلة...

شمعتي رحلت برفقة فرحتي....

أنا.. ما أنا.. ما زلت في ركن زاويتي...

ترفرف فوق رأسي فراشات اليأس.

و أنا... ما أنا؟...

إني أمتص حبري من علي الورق.

و أنا ما أنا؟..

نفس تفجرت فيها الدموع....

قلبٌ نهشته الدماء....

صوت يحتضر بين لهيب المطر...

آهات صدري تحرقني...

ظلمة ليلي تنير غرفتي....

صرخاتي تعلو وتخنقني...

ما أنا؟ أنا فؤاد حرقته الآهات...

أنا هنا...

تحتويني أحضان الصمت

أنا هنا..

لا أرى سواي.. وسواي أنت.. أراك بوضوح.

هذه أنا... من أنا؟

عقل يشدو من الألم..

يهز رأسي من الغباء مصدقا.

يبني وهمٌ من الاحلام...

أرجوك ارحمني كفاك عبثًا بي..

أيها العقل

و أنا ما أنا؟

أنا من تنادي بصوت مخنوق..

أنا من تنتظر وطال انتظاري..

أنا أشلاء مبعثرة في تابوت مقفل..

أنا المتوجّه بأحزاني وخوفي..

و أنا ما أنا؟

أنا من تقاضي نفسها والزمان...

أنا شبحٌ بلا ظل..

أنا تفاصيل مرعبة...

أنا رائحةٌ متوحشة...

ما أنا؟

أنا لغة الصمت..

أنا حلم بلا جسد..

أنا رغبة بلا خطيئة...

أنا حياة بدون روح..

أنا دم بدون نبض...

أنا خطوة بدون مسافة...

أنا عين لا تبصر..

هذه أنا.

أنا ثغر فقد ابتسامته..

أنا صمت عاجز عن الكلام..

أنا حالة فقد وخذلان..

أنا خمول لشك تعب..

أنا لا أشبهني أنا..

أنا جرح حي وساكت

أنا هزيمة بعد هزيمة..

أنا حكاية لا يسمعها أحد..

أنا جرح موجع ينزف ألما..

أنا صدر ينوء من الهموم..

أنا من تنتحب في صمت.

هذه أنا...

جرحي مغلف بضجيج الأنين..

جرحي غبي وعميق...

عيناي تحتضر... صوابي مصلوب...

صوتي مهزوز...

دمي مفجوع...

أماني تنتحر... تصرخ... تنتحب...

باختصار.. أنا ظلٌ من العذاب.

إنها أنا نفسي الضائعة في ظلمات الحياة...

خطواتي متعثرة في خطى لن تخطيها..

بقلبي المستند على الخواء..

هنا... في أرجاء غرفتي الميتة..

بشجوني الحارقة... في الوقت الذي فات...

في هشيم روحي... بتوقعاتي الخائبة..

في عيوني الخائفة... بوحدة نفسي...

تساؤلات... هل أحظى بلحظة فرح ولو عابرة؟

أنا والحلم

أحلامي تطاردني...
تؤرقني... تسافر بي إلى المجهول...
أحلامي تتلاشى... تهزم طموحاتي...
إني امرأة ضبابية اللون...
غريبة يلفني الغموض...
أنتحب على وسادة حزني..
أحتسي خيباتي... قطرة.. قطرة..
ألمي يتجذر كل ما ساد السكون..
أمعائي تتلوي في بطني.. كل الوجوه مزيفة..
لقد سقط الوقت..
تبّا لحلمي الأسير بين جدران الوقت ..
وتبًّا لهذا الوقت المقعد على حافة الانتظار...
وتبًّا لانتظاري لهذا الحلم...
الذي تبخّر بين...
الوقت والانتظار

ألمي يتجذركل ما ساد السكون...
أمعائي تتلوي في بطني... كل الوجوه مزيفة ..
لقد سقط الوقت

إني موجوعة مهووسة وجع حتى النخاع..
يسكنني جرحي... يستوطنني... يتعمقني...
أحلامي تكسرت.. حروفي تنتحر.
قلمي يمتنع عن الإجابات... رسائلي تحترق..
كل ما حولي يتدحرج في رأسي...
كل أشيائي محرقة.. وأحلامي أصبحت لهيب.

حلمي يتعرض للصدأ ويتآكل...
حلمي أرعن.
حلمي بابه موصد في وجهي...
حلمي في محرقة...
حلمي احترق وأصبح لهيبا.

نسيت طعم الوقت..

نسيت مشي المسافات...

لم يعد لي سوى وحشة القلب...

وأصوات جوفاء تحتج..

على حلم...

يجري عكس التيار.

ما زالت أحلامي تئن...

ما زالت أحلامي تتوجع..

ما زالت أحلامي تتأوه...

ما زالت أحلامي تتكسر،

على موجة الجرح وحيدة.

أنا وكلماتي الشاحبة...

في غرفتي المدفونة الفراغ..

أحلامي ورقة تمزّقها الرياح..

يكتبها الفراغ.. الخوف...الرغبة..

دموعي تحرقني...

إني أهوى.. أسقط في أودية سحيقة.

أفتقدك أيها الحلم القاسي..

أيها الحلم ودعتك..

وللأسف ما زلت تقطنني..

إني أتحاشى النوم..

لكي أبتعد عن الحلم..

بكيت كل حروفي..

لقد ضاعت أحلامي...

كعادتي أنام علي جثة حلم غامض.
فراغ وصمت و انتظار..

تبا لهذا الفراغ المحشو بالهواء...
تبا لهذا الفراغ الذي يملأ يدي...
تبا لهذا الفراغ الممسك بفرقعات الهواء....
تبا لهذا الفراغ المتعلق بزو ابع الريح....
تبا لهذا الفراغ المملوء بالصداء.. تبا..
وتبا... وتبا... لهذا الفراغ الذي يجلدني بسياط النار!

صمتي يصرخ في أذنيّ...
لم يبقَ مني شيء....
أصبحت مجرد ظل.

إني أغيب في انتظاري....

أرتطم بالفراغ...

أضيع في العتمة....

يتفقدني جرحي...

تخترقني آلامي...

وحدي... وكل ما حولي كتلة صماء.

إنه صمتي...

يقيم عرسه...

وسط مآتم كلماتي.

أيها الصمت...

يا صمتي البريء...

يا صمتي النقي...

يا صمتي الحالم...

يا صمتي الصابر...

دلني...علمني..

كيف أتغلب علي خوفي...

كيف أطرد الهواجس من نفسي

كيف... وكيف... وكيف؟... أنت لا تكذبني...

وهم لا يصدقونني.

صمتي يصرخ في أذني...

لم يبقَ مني شيء....

أصبحت مجرد ظل.

إني أخفي هباء خيبتي..

أنفاسي تربو على مواجع صمتي..

ضعتُ في متاهاتي العتيقة..

افترستني مخاوفي..

وضاقت بي الوجوه.

في داخلي

في داخلي تزمجر عواصف صمتي
في داخلي زهور ذبلت سقتها عيناي دمعا..
في داخلي جحيم قابعٌ أرهقه حرق الكتمان..
في داخلي أشواقي تتلظى في ليل الحرمان..
في داخلي امرأة تغادرني طويلا..
في داخلي أناي تخجل عندما أحدق بها..
في داخلي أناتي ضاقت من عمق جراحاتي..
في داخلي استغاثة حبست صرخاتها..
في داخلي نداءات مقموعة..
باختصار أموت كمدا وقهرا.

صمتي جحيم..

صمتي سديم..

صمتي انكسار.

صمتي ارتباك..

صمتي انهيار..

صمتي صمت صامت.

يلفّني صمتي المنهار في حضرة روحي..

ليدنو من عتمة خاطري الموجوع..

فيجد قلبي يتأوه ألما من أعماق الظلم الصارخ..

أهرب فيلفيني فضائي المشتعل نارا وحريقا.

إنه الانتظار...

قاتلي.. وقتيلي...

إنه صبري النائم في جرحه...

إنه جرحي.. المتلذذ بآلامه...

إنها آلامي تعاقبني..

على حلم.. ضائع بين انتظار وخوف..

تبًّا لقسوتك أيها الأحمق..

لم تعد حلما..

فما أنت سوى كابوسا جثم على أنفاسي.. فانتفضت.

إنه صمتي مختبئ في عواصفه..

إنه صمتي يمشي حافيًا على أشواك من العزلة.

قلبي يتلظى في أحضان الانتظار...

تبًّا لهذا الصمت الذي يزلزل كائناتي المسالمة...

إني أسوح في قبضة الخراب.

أيها الصمت تجمّر في شرايييني..

سافر في عروقي.. لُذ في قلبي..

اسقط علي صدري بردا.. صقيعا..

اسقط ثلجا.. أرجوك أهدر هذا الخوف.

انحبست حروفي،

تخنقني كلماتي،

إنه جرحي يسبح في دمع حارق..

إنها وحدتي تفترش همي..

إنه قلبي المهجور التحالف مع الغبار..

إنها عيني تفتح علي نهار مغلق..

إنها فرحتي المدفونة في القبور.

أنا وأشيائي ..

أشيائي و أنا قنبلة موقوتة لا أعرف متى تنفجر..

أشيائي مكسورة..

أشيائي ترتجف..

أشيائي تنتحب..

أشيائي تحتضر..

أشيائي تموت بحزنها..

أشيائي معتمة كالقبر..

أشيائي اغتيلت..

أشيائي ضاعت في تفاصيلي..

أشيائي تبعثرت..

أشيائي تغتالني..

أشيائي تستفزني..

أشيائي تلعنني..

أشيائي تشاكسني..

أشيائي تمقتني..

أشيائي ترفضني..

كرهت أشيائي وكرهتني.

تبًّا لأشيائي...

ماذا أفعل بهذه الأكوام...

ليس لها أي فائدة إلا..

طاعتي...

يداي عيناي..

رجلاي...

وجهي..

أفكاري...

تخدمني طول النهار...

ثم...

في الليل تستلقى وتتمدد..

على كوابيس مرعبة.

وجعي ودمعي...

يا خاطري المقتول...

يا مسامات وجهي الباهتة...

يا أحداقي الغائرة....

يا شفاهي البائسة...

يا اختناق قلبي...

يا وَحدة نفسي...

يا غربة ذاتي...

يا حواسي الميتة...

يا صرختي المكتومة...

يا خوفي المتزايد...

يا فراغي المجروح...

إني أستغيث بكم.. إن ترحموني منكم.

ما زلت هنا مع حزني ودمعي...
حزني جليد دمعي الذائب..
ودمعي جليد حزني المستعصي.

ما زلت هنا أموت ببطء... أموت وجعا وكمدا...
ما زلت..
ما زلت في عزلتي الروحية...
أروض نفسي على الموت.

وجع يغتالني ويغتال أيامي،
حزني يفري كبدي،
إنها غربتي مع نفسي،
هل لي من يحس من يشعر،
هل لي ببعض الأمان لتهدأ نفسي وتستقر.
لقد اجتاحني الاضطراب فصرت مشردة بذهني..
إني ألعن أمسي، ألعن الخراب في روحي، حزني ينتحب علي حزني..

لا شيء يعبر إلى الوهن..

للأسف ما زلت أجر نفسي إلى الوحدة والفراغ

شجني الحارق يبكيني.

إنها آهاتي تدوسني..

ترفسني.. تقتلني.. تحطمني.

تمحوني من ذاكرة الفرح...

تشطبني من دفاتر الوجود..

تقف في وجهي جامدة.. تذكرني، تخنقني..

إنها آهاتي تحرق صدري.. تمزق أحشائي..

تكوي مداخلي.. تخلي فرحتي..

تفجر بركان صبري.. تسرق مني بسمتي..

تأخذ الكلمات من لساني.

ولا أملك إلا سطورا خرساء... لا أحد يقرأها... ولا أستطيع أن أنطقها.

احتبست أنفاسي..

حزني أصبح كائنا أليفًا لدي..

حزني يحتل كل جزء مني...

حزني نهرٌ يشقّ جسدي...

حزني يتكرر كل ليلة...

حزني يحتوي كل غرفتي...

يسود في عتمتها..

يختلس النظر إلي...

يتلصّص علي...

حزني وفيّ لي...

و أنا مصابة بالصمت...

لوعتي تحتويني... خوفي ينتشر في أطرافي.

هل سمعتم بقلب يختنق؟...

وصبر يجيد الانتظار لوهم كاذب؟

كم عميق حزن مشاعري!...

الوحدة تغتالني...

الفراغ يطوقني..

الكمد يخنقني...

شموعي تبكي في صمت..

و أنا أبكي معها.

أيامي كلها تتشابه...

إني أغرق في ألمي...

أعيش في حزني ..قلبي يصرخ من الظلم..

صرخاتي تدوي معلنة...

كمد وألم بين جسدي يسري

في غرفتي القاتمة... يحدق بي الذبول...

في غرفتي المعتمة... تر افقني جثتي...

وبين الزو ايا.. يتفشى الوهن..

فأهيم بوجهي على وجهي ..

في غرفتي القاتمة.

أنا وكلماتي الشاحبة...

في غرفتي المدفونة الفراغ..

أحلامي ورقة تمزقها الرياح..

يكتبها الفراغ.. الخوف... الرغبة..

دموعي تحرقني...

إني أهوي.. أسقط في أودية سحيقة.

ها الأرق المعذب معي.. أي..

أيتها الوحشة.. التي تعصر قلبي..

وتملؤه بالحزن...

أيتها الوجوه المخفية وراء الأقنعة ....يا نفسي.. يا ضعفي..

يا جبني...

لقلقي المبعثر السخي...

يا خيبة عمري...

كرهت رائحة الحياة...

ما زلت أنتظر هزيمتي...

تبا لهذيان الأرق.!

كراهية

أكرهك يا شمعتي و أنت تذوبين ارتعاشا في غياهب الضوء القاتم...
أكرهك يا شمعتي.. و أنا وحيدة في دوائر الوحدة القاتلة.
أكرهك يا شمعتي.. و أنا هنا حزينة في زاوية غرفتي الموصدة..
محاطة بفراغي.. وخوفي.. أكرهك يا شمعتي..
كم أكرهك يا شمعتي و أنت تحترقين بلهيبك!
أكرهك ايتها النفس و أنت تتسمين بالفضيلة
أكرهك يا شجاعتي.. أكره هزيمتي أمام نفسي..
أكرهك أيتها المرأة المهزومة في داخلي...
أكرهك يا حلمي.. أكره خيالك بالأوهام...
أكرهك يا خوفي.. يا كتلة منقوشة من الصمت.
أكرهك يا تفاصيلي.. أكره تمرغك بالحياء..

أكرهك أيتها الفرحة الذابلة بحزن...

أكرهك يا نفسي.. يا أشباحا تلاحقني وتعيدني إلى و اقعي...

أكرهك يا عقلي.. أكره تفكيرك في الآخرين..

أكرهك يا عفتي.. يا كفن يحتضن جسدي..

أكرهك يا قلبي أيها المتحالف مع الغبار..

أكرهك يا عفتي.. يا كفنا يحتضن جسدي.

ما زلت هنا

ما زلت هنا...
أحزاني تفيض بي...
أفناني تضيق بي...
أقوالي تتململ...
ذاتي تنكرني...
كل ما أسمعه عبثٌ متناثر..

ما زلت هنا...
متشبعة بوهم أوهامي...
متأقلمة مع انتحاب نحيبي...
متلذذة بالعدم الذي أعيشه...
عدمي يختنق بشهقاته..
يرميني في منفاي...
حيث يقيم مأتم الصمت...

ما زلت هنا...

في غرفتي الجامدة ..

زنزانتي الباردة...

تطوقني جدرانها..

يحتويني فراغها...

تخنقني عتمتها..

تخيفني زوايا ها..

تكبلني نوافذها...

تخنقني ظلالها...

فأتحسس جسدي المتأكل يجيبني: إني أموت ببطء..

هنا..

ما زلت هنا ...

أحمل ذلي يبدي المرتجفة...

أكتب كلمات بدون هوية...

سطورا بدون وجه...

حزني اخترق عمري ..

صيفي غيوما.. وعواصف هوجاء..
أملي يتأرجح مشنوقا...
ألمي مصلوبٌ في قلبي...
إني هنا.. أتلمس اختناق نداي.

ما زلت هنا...
مسجونة داخل جسدي.. روحي تلتهب بين يدي..
إني أجري لاهثة وراء ظلي...

ما زلت هنا ...
وعلى وجهي منحوت الألم.. والحزن.. والفراغ.. والخوف..
يزحف.. يمشي.. يخطو.. يكبر... يتوالد.. ويولد نحتا جديدا.

ما زلت هنا...
أقف في شباك الرتابة...
روحي هائمة...
أمنياتي كاذبة...
أحلامي خائبة..

ذاتي مشتتة...

حروفي تائهة..

كلماتي مبعثرة...

طموحاتي مؤجلة...

ما زلت هنا... لم أعد أصلح لشيء..

ما زلت هنا...

وسؤالي الذليل...

وقلبي الهزيل..

وحزني الحنون..

وخوفي المجنون...

وصمتي المدفون...

وألمي الملعون...

رفقة نزيفي الدامي...

ما زلت هنا...

وكل محيطي... زو ايا غدر!

حروفي تتمزق مبتعدة...

كل ما كتبته يتحسر...

ينزوي...

يسمع أنينه الصامت..

يذكرني بوهم يندب حظه باستمرار..

تعثرت أحلامي..

أشعر بالإعياء.

قدماي تسقطان..

إني أنهض وحدي..

أكابد كبوتي.

أعاند قدري..

أتمدد في ساحات خوفي.

ربما سأنهض في زمن السقوط.

أتمزق و أنا المفتتة..

أريد حرق كلماتي وعباراتي...

أريد استعادة نوري...

أريد استعادة حضوري..

أريد استعادة جذوري.

أريد إعادة الحياة إلى قبوري...

فقد أدمنت عزف السواد... فكيف؟

زنزانتي غرفتي المظلمة

غربة تغتال قلبي..

نقمتي تجتاح نفسي...

مرآتي تسخر مني..

مرآتي تحدق بي..

مرآتي تكسرت.. تناثرت شظاياها،

فزادت وجهي من تجاعيدي.

تأكدت

تأكدت أن الفرح..
زائل عابر...
لا تروقه الإقامة معي...
فرحي متاهة في جرح سحيق...
متاهة في جرح منحدر...
متاهة في ممرٍّ ضيق...
متاهة توصلني إلى الخيبة..

ها آهاتي تدوسني..
ترفسني.. تقتلني.. تحطمني.
تمحوني من ذاكرة الفرح...
تشطبني من دفاتر الوجود..
تقف في وجهي جامدة.. تذكرني، تخنقني..
إنها آهاتي تحرق صدري.. تمزق أحشائي..
تكوي مداخلي.. تخلي فرحتي..

تفجر بركان صبري.. تسرق مني بسمتي..

تأخذ الكلمات من لساني..

ولا أملك إلا سطورا خرساء... لا أحد يقرأها... ولا أستطيع أن أنطقها..

تأكدت..

أني أضيع وقتي..

في جمع أوراقي المبعثرة..

أضيع وقتي في..

لملمة خيوطي المهترئة..

أضيع وقتي في..

خيالات الريح التي تر افقني..

أضيع وقتي في..

الفراغ المحدق في عيني..

أضيع وقني في..

قلبي المتخبط بالوجع..

ولا أجد سوى الهلع يقرع طبوله..

ليعلن إسدال الستارة.

صوتي يصرخ بحنين ممزق..

صوتي يصدع نارًا وحريقا..

صوتي يخرج من شفتي نائما..

صوتي يهطل مخنوقا..

صوتي يختنق بشهقاتي..

صوتي صامتا يناديك أيها الصامت.

في داخلي أجراسٌ تقرع مستغيثة..

في داخلي بركان يريد أن ينفجر...

في داخلي رغبات بلعها جوعي المفترس..

في داخلية عتمة أتحسسها في ظلامي الدامس..

في داخلي نبضات قلب مقموعة..

في داخلي لهيب لا يخمد..

في داخلي صمت يريد أن يصدع..

في داخلي بحر أمواجه تهدر..

باختصار في داخلي امرأة معجونةٌ ومسكونةٌ بالوجع.

أفهم أن هناك أشياء لا يمكننا فعلها..

أشياء لا يمكننا امتلاكها...

أشياء لا يمكننا الحصول عليها...

ولكن.. لا يوجد شيء لا نحلم به

الصمت.... الفراغ.... الخوف... الوحدة...

أوصدوا الأبواب في وجه فرصي الضائعة.

سأمنع هذا العبث من تدمير قدرتي علي نفسي..

سأمنع هذا الصمت من صراخه في رأسي...

سأمنع هذه الغرائز من اغتيال حواسي..

سأمنع الأكاذيب من اختراق براءتي...

كفى عبثا... كفى ذلا.. كفى صبرا...

لن أنحني.. إلا لله، والله قريب مني!

أريد تمزيق سكوتي...

أريد فك حصاري...

أريد الخروج من حالي...

كيف؟... وطني يسكنني...

مدينتي تحاصرني...

ألا تكفيني أوزاري؟...

لأحمل كل هذا العذاب؟

أنا موجوعة منكرة..

حرفي ينزف بصمت..

أعيش في معتقل من الحزن..

حزني يتأملني، يسخر مني، حزني يجهش بالبكاء..

حزني حزين، لاجئ ملتاع حزني ملتاع.. كم أنا متعبة!

أبحث عن نفسي وأصدم بصمتي، ما أنا سوى ظل في عتمة.

نفسي تغادرني طويلا..

نفسي تخجل مني عندما أحدّق بها..

نفسي تغادر كل أمكنتي وكل أزقتي..

كيف يا نفسي ما زلت باقية؟

كم أكرهك يا قلبي..

أكره طيبتك، فلم تجلب لك سوى العذاب..

أكرهك و أنت تغيب في بئر اليأس،

أكرهك و أنت تغوص في حفر النيران..

أكرهك و أنت مطوّق بزو ايا الغدر..

أكرهك و أنت تتمزق..

أرجوك أيها القلب، كفاك تحطيمي؟

أريدك أن تهمل أحاسيسك، أرجوك ضعها في صندوق الصبر.

ما زلت في ذات المكان..

في غرفتي الخرساء..

خواطري الحزينة.. لحظاتي المنحوسة..

بازدرائي لحالي.. بروحي الحانقة.. بجسدي المنهم..

لا أحد يتحدث معي سوى الصمت.

يدي ترتعش، يدي تئن..

إني محرومة من كل ما أحب.. أحاسيسي الصادقة هبطت غب مهاوي القسوة..

أحلامي سحقت وذبلت.. أشعر باغتيالي غدرا..

يخنقني الوقت ويمزقني بسهام العذاب.

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

- نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية و أفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017